

# شرح الجمع بين الصحيحين للشيخ: أحمد الصقعوب | | كتاب الإيمان (الدرس الثالث عشر)

أحمد الصقعوب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد. السلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. واجعل مجلسنا تحفه الملائكة -

00:00:00

تنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة وتذكره فيم عننك باسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين باب من احسن في الاسلام عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان اخذ بما عملنا - 00:00:20 الجاهلية قال من احسن في الاسلام لم يؤخذ. من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر. نعم. هذا الحديث اخرجه البخاري - 00:00:47

مسلم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود رضي الله عنه به. وقد بوب له البخاري باب اثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة وقوله ان اؤخذ اي ان اعاقب. وقوله من احسن في الاسلام اي من استمر على دينه في الاسلام - 00:01:07 واحسن اسلامه ظاهرا وباطنا وترك المعاصي. هذا الحديث فيه عدد من الفوائد اولا دل الحديث على ان مؤاخذة الكافر بما عمله في جاهليته من شرك وفجور لا يخلو من حالات. لا يخلو من حالات اربع. ان الكافر مؤاخذته من عدم - 00:01:32 بما عمله في الجاهلية من شرك وكفر لا يخلو من حالات اربع. الحالة الاولى ان يموت على كفره فهذا يؤخذ بما عمله ويعاقب عليها الكفر والمعاصي. ولذا قال ومن اساء - 00:02:02

فأخذ بالاول والاخر. الثاني ان يدخل في الاسلام ظاهرا لا باطن. وهذا المنافق فهذا يؤخذ بما عمل في الجاهلية. وكذا ايضا ما حصل من المعاصي بعد اعلانه الاسلام يؤخذ بها. ولذا قال ومن اساء اخذ بالاول والآخر. والثالث ان - 00:02:22 حقيقة ويحسن في اسلامه. ويفعل الواجبات. وينتهي عن المحرمات فهذا يغفر له كل ما عمله في الجاهلية كما في هذا الحديث. ومن قال من احسن في الاسلام لم يؤخذ. وقد قال عليه - 00:02:52

الصلاه والسلام لعمرو بن العاص كما عند مسلم. اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله؟ اي من الذنوب الكبيرة والصغرى. وهذا ما فائدة التعبير بالهدم؟ وكما قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفو. والحالة الرابعة - 00:03:12 ان يسلم حقيقة. لكنه يرتكب كبائر الذنوب او المعاصي. ويفرط بعض الواجبات. فوقع خلاف بين العلماء هل تکفر ذنبه التي عملها في الشرك؟ مما عمل نظيره في حال اسلامه او انه يؤخذ بالاول والآخر. يعني لو انه كان في الشرك يشرب الخمر. فلما اسلم استمر - 00:03:32

وعلى شرب الخمر. هل يؤخذ بما عمله في الجاهلية من شرب الخمر ام لا؟ قوله لاهل العلم. اقربهما انه يغفر له باسلامه كل ما سبق وان المراد بالاحسان في قوله ومن احسن لم يؤخذ المقصود به صحة اسلامه. وصدقه فيه - 00:04:02 وثباته عليه حتى يموت فيغفر الله له كل ما عمله في الجاهلية. وان حصل منه تقصير في ترك بعض الواجبات او فعل بعض المعاصي والمنكرات وعليه فيكون المراد بقوله من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية - 00:04:27 المقصود بالاحسان هنا دخوله في الاسلام بصدق. فيغفر له ما سلف من الذنوب. فالاسلام يهدم ما كان قبله ويكون المراد بقوله ومن

اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر والاخر هو عدم الدخول في الاسلام بصدق - 00:04:47

فيؤمن ظاهرا لا باطلا وهذا نفاق وصاحبه يؤخذ بالاول والآخر هناك اصول تجري على مذهب اهل السنة والجماعة منها ان الكافر يصح اسلامه مع على كبيرة او على كبار. لو اصر على بعض الكبار واسلم صح اسلامه. ولو كان مصراء - 00:05:09

على هذه الكبار. ايضا من الاصول المناسبة لهذه المسألة ان التوبة ليست او ليس من شرط صحتها اصلاح العمل بعدها. وهذا مذهب كثير من اهل العلم. فربما يتوب الانسان توبة صالحة - 00:05:39

صادقة من هذا الذنب. وهو مسلم ثم بعد فترة يعود. ويأتي بالذنب مرة اخرى. اذا عاد هل تنتقد توبته السابقة؟ هل يؤخذ بالاول؟  
يقال لا ليس من شرط صحة التوبة اصلاح العمل بعدها. فاذا صدق انه ندم على - 00:05:59

ما مضى وعزم ان لا يعود غفر له. فان عاد مرة اخرى فهنا يبدأ يحسب عليه الذنب من جديد ثالثا ان بعض الذنوب قد يغفر آآ او يعفى عنها بشرط اجتناب غيرها. فان لم يحصل الشر - 00:06:23

لم يحصل ما علق به. ومن هذا الباب ان الصغار انما تکفر لمن مات من غير توبة اذا اجتنب الكبار ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم وندخلکم مدخلکم کریما. ايضا ان - 00:06:45

التوبة من الذنب هي الاقلاع عنه. والندم على فعله والعزى على عدم العود اليه. فالكافر اذا اسلم وهو مصر على ذنب اخر صحت توبته مما تاب منه. وهو الكفر. دون الذنب الذي - 00:07:05

مصر عليه هذا من حيث الجملة. قد يقول قائل من ما الفرق اذا بين الحالة الرابعة والثالثة؟ الكافر الذي اسلم وتاب ولم يعمل المعاشي وفعل الواجبات قلنا يغفر له ما قد سلف. والحالة الرابعة الكافر الذي اسلم ولكنه مصر - 00:07:25

على بعض الذنوب التي كان يفعلها في الجاهلية. قلنا هذه فيها خلاف. والاظهر انه يغفر له. يقال الفرق بين الحالة الرابعة والثالثة من الوجه الاول ان الحالة الثالثة صاحبها لم يختلف اهل العلم انه يغفر له ذنبه كما دلت عليه - 00:07:52

اما الحالة الرابعة فقد وقع الخلاف بين اهل العلم هل تغفر له الذنوب التي عملها في الجاهلية واصر عليها في الاسلام ام لا؟ والاظهر انها تغفر الحالة الثانية ان من تاب واصلح وعمل صالحًا يكتفى فقط - 00:08:12

لغفران الذنوب بل تبدل سیئاته الى حسنات كما قال الله عز وجل الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاولئك يبدل الله سیئاتهم حسنات كان الله غفورا رحيمًا وهذا امر - 00:08:33

عظيم هذه مرتبة عالية. ولذلك يبين الفرق بين الحالة الثالثة والرابعة. فمن حسن اسلامه بتحقيق الایمان وعمل الصالحات فانه يغفر له وايضا تبدل السینيات الى حسنات حسب اسلامه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفليين - 00:08:47

رحمتي باب خوف طبعا هذا من يقول هذا الحديث فيه ترغيب الكافر الاسلام وترغيب لمن اسلم من الكفار بصدق التوبة ان العبد اذا تاب نال من الفضائل الكثير. هذا من فضل الله عز وجل ورحمته - 00:09:18

باب خوف المؤمن من ان يحيط عمله وهو لا يشعر. عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تباب المسلمين فسوق وقتاله كفر. نعم هذا الحديث اخرجه الشیخان من طريق زید بن ابی - 00:09:44

عن عبد الله ابن مسعود به وقد بوب له البخاري ثلاثة ابواب. الاول باب خوف المؤمن من ان يحيط عمله وهو لا يشكر والثاني باب ما ينهى من السباب واللعن. والثالث باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارة - 00:10:04

يضرب بعضكم رقاب بعض قوله سباب المسلم سباب هو الشتم والتكلم في عرضه بما يؤذيه قوله فسوق اي فجور وخروج عن الطاعة. قوله كفر اي ان استحله وهذا الحديث فيه فوائد. اولا بوب له البخاري باب خوف المؤمن من ان يحيط عمله وهو لا يشكر - 00:10:27

وذكر تحته عددا من الاثار التي تبين خوف السلف من النفاق وخشيتهم من جبوط الاعمال ان يأتوا بعمل مع صالحهم. وصدقهم وطاعتهم كانوا يخافون ان يأتوا باعمال تبطل طاعاتهم حتى ان ابراهيم التيمي رحمه الله قال ما ما عرضت قولي على عملي الا

خشيت ان اكون مكذبا - 00:10:57

وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وقال الحسن عن النفاق ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق. وهذا كله يوضح انه ينبغي للمسلم - 00:11:28

الا يأمن على نفسه من الزبغ والا يتهاون بالمعاصي فقد يؤدي به بعضها لحبوط عمله وهو لا يشعر. قد يتكلم بكلمة او يعمل عملا يسبب له حبوط العمل كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما - 00:11:46 وتبينوا ما فيها. يهوي بها في النار بعد مما بين المشرق والمغرب وفي هذا الحديث وما بوب له البخاري وما ذكره من اثار رد على المرجئة الذين يرون انه لا يضر مع الایمان معصية. وانه لا يضر مع الایمان عمل. ويزعمون - 00:12:11

ان الایمان لا يتتأثر بالمعاصي وفي هذا الحديث تقرير لمذهب اهل الحق. ان الایمان يتتأثر بالمعاصي. فقد ينقص وقد تأتي ذنب تنقضه كما تأتي ذنب تنقصه. فمن الذنوب التي تنفظه الشرك بالله. والاستهزاء بالله والاسخرية بالدين - 00:12:36

الاسخرية بالكتاب والسنة ونحوها او السجود لغير الله وغيرها. فان هذه ذنب تنقضه قد تأتي ذنب تنقضه وهذا ما دل عليه دلت عليه الادلة قوله سباب المسلم فسوق. السب هو الشتم والتكلم في العرض بما يعيّب. والفسق ضد العدالة - 00:12:59

وهو الخروج عن الطاعة. ومعنى الحديث ان سب المسلم بغير حق حرام وهذا بالاجماع والادلة على ذلك متكاثرة. وسابوا المسلم بغير حق فاسق. كما قال سباب المسلم فسوق وهذا يدل على حرمة المؤمن. النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دمائكم واعراضكم واموالكم عليكم حرام - 00:13:25

وكما عظم حق الانسان كان سبه اعظم. والعقوبة عليه اشد. فسب الانبياء ليس بسائر الناس وسبوا الصحابة ليس كسب من بعدهم. وسب الوالدين ليس كسب عامة الناس وهكذا. قوله كفر اي قتال المسلم ومحاربته بغير حق - 00:13:56

هذا حكمه هذا محروم بالنص والاجماع. لكن قوله كفر. هل المقصود به الكفر المخرج من الملة؟ ام لا الذي يظهر والله اعلم انه ليس كفرا مخرجا عن الملة الا اذا استحله بلا تأويل - 00:14:22

اذا استحله بلا تأويل اصبح كفرا مخرجا عن الملة. اما اذا استحله بتأويل هذا لا يخرجه عن الملة. ولذا اختلف اهل العلم في حكم الخوارج مع انهم استحلوا قتال اهل الحق. لكنهم متأولون - 00:14:42

وتأنولهم غير سائق لكن هذا زحزح الحكم عليهم بالكفر الى البدعة. وكذا اذا كان قتاله سائعا كقتال البغاة قتال قطاع الطريق وقتل من اراد التعرض لنفسه او عرشه او ماله ونحو ذلك - 00:15:02

كما جاء في النصوص الاذن به في قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال رجل ارأيت ان جاء احد يريد اخذ مالي قال لا تعطه مالك. الحديث الى ان قال ارأيت ان قاتلني؟ قال قاتله - 00:15:22

للعلماء تجاه قوله كفر والتکفير في هذا الحديث مسالك. يعني من وصف المقاتل بالکفر في حقه كفرا حقيقيا وهذا مروي عن الامام واسحاق بعض النصوص اطلاق الكفر على فاعل بعض الكبائر - 00:15:39

مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقب بعض. وقوله من قال لاخيه يا كافر فقد باهها احدهم وقوله ايضا من اتى حائضا او امرأة في دبرها فقد کفر. ذهب طائفة من العلماء الى ان هذا في حق ما فعله - 00:15:58

حلا بلا تأويل عرف الحكم واستحل هذا الفعل بلا تأويل قالوا هذا يكون الكفر في حقهم كفرا حقيقيا وهذا مروي عن الامام واسحاق وغيرهم. غيرهما ومن اهل العلم من قال ان هذا الحكم محمول على التغليظ - 00:16:22

والکفر الذي لا ينقل عن الملة كما روي عن ابن عباس وعطاء انهم قالا انه کفر دون کفر. قال الامام احمد هو کفر لا ينقل عن الملة مثل الایمان بعضه دون بعض فكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك امر لا يختلف فيه - 00:16:42

ومنهم من يتوقى الكلام في هذه النصوص تورعا. ويمرها كما جاءت من غير تفسير ابلغ في الزجر مع اعتقادهم ان المعاصي لا تخرج عن الملة قد روي ذلك عن الزهري والامام احمد - 00:17:02

طائفة وهذا كله يدل لما اشرنا اليه. ان الكفر هنا لا يطلق على الصحيح من اقوال اهل العلم على من فعل او على من اه قاتل مسلما

بغير حق بتأويل لا يطلق عليه انه كافر - 00:17:19

وانما يقال وقتال المسلم كفر. والمعنى كفر ان كان مستحلا بلا تأويل فهو كفر حقيقي وان كان متأولا فهذه مسألة اخرى قد توصله الى البغي قد توصله الى ان يكون من البغاة او قد يكون من آا - 00:17:40

أهل البدع وقد يكون تأويله تأويل سائغ صحيح وهذا يقول له تفاصيله يبحثها اهل العلم في بابين الباب الاول في باب الاعتقاد مفتصلون في الاشياء التي يستباح بها قتال المسلم وكذلك ايضا في باب قتال - 00:18:01

كذلك احكام المرتدین ونحوهم هذا ايضا الحديث فيه دليل على ان المسلم يجب عليه ان ينتبه لما يخرج من لسانه وما يفعله من افعال وان يزمهها بامر الشرع فلينتبه فربما تكلم بكلمة كانت سببا لهلاكه في الدنيا والآخرة - 00:18:21

سببا لسخط الله. ولذا قال البخاري باب خوف المؤمن ان يحيط عمله وهو لا يشعر بباب من هم بحسنة او بسيئة. عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن رب عز - 00:18:47

قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات. الى سبعمائة ضعف - 00:19:11

الى اضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. فان هو هم بها عملها كتبها الله له سيدة واحدة وفي حدث ابي هريرة رضي الله عنه يقول الله اذا اراد عبدي ان يعمل سيدة فلا تكتبوا عليها حتى يعملها - 00:19:31

فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجري فاكتبوها له حسنة. واذا احرص ان اكتبواها بمثل اكتبواها بمثلها. وان تركها من اجل فاكتبوها له حسنة. واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها - 00:19:57

اكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها - 00:20:21

يكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف. وكل سيدة يعملاها تكتب له بمثلها. وفي حدث لابي سعيد رضي الله عنه معلقا والسيئة بمثلها الا ان يتتجاوز الله عنها. نعم هذا الباب - 00:20:40

ذكر المؤلف فيه اربعة احاديث. حدث لابن عباس وحديثان لابي هريرة وحدث لابي سعيد. اما حدث ابن عباس فقد اخرجه البخاري ومسلم من حدث جعد ابن دينار ابي عثمان قال حدثنا ابو رجاء العطاردي - 00:21:00

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن رب عز وجل. وحدث ابي هريرة الاول اخرجه الشیخان من طريقها بالزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه. وحدث ابي هريرة الثاني اخرجه الشیخان من طريق عبد الرزاق قال - 00:21:20

قال اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة به. وحدث ابي سعيد رواه البخاري معلقا رواه هكذا قال مالك اخبرني زيد ابن اسلم ان عطاء ابن يسار اخبره ان - 00:21:40

ابا سعيد الخدري فذكره وبوب له البخاري ثلاثة ابواب. باب من هم بحسنة او بسيئة. اي ما حكم ذلك؟ وما حالاته؟ ذكر وباب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله. وهذا من فقه البخاري رحمة الله تعالى - 00:22:00

وجريه على عقيدة اهل السنة والجماعة كما سمعت والثالث باب حسن اسلام المزع. قوله ان الله كتب اي قدر. ثم بين ذلك اي وضحه وكشف اللبس عنه وفصل حكمه. فمن هم اي قصد وحدث نفسه - 00:22:25

فلم يعملاها اي لم يعمل الحسنة لعائق حال بينه وبين فعلها او لم يعمل السيئة خوفا من الله عز وجل قوله ضعف اي مثل. وقوله كاملة اي لم تنقص او لم ينقص اجرها بسبب الهم - 00:22:48

والقصد الى فكرها هذا الحديث فيه فوائد اولا هذه الاحاديث احاديث عظيمة وفيها دالة على فضل الله عز وجل على عباده ورحمته بهم. حيث جعل هم العبد بالحسنة حسنة وان لم يعملاها. فان عمل عملها كتب له عشر حسنات - 00:23:09

وجعل همه بالسيئة معفوا عنه. فان تركها كتب له حسنة وان عملها كتب عليه سيدة واحدة ومن فضل الله عز وجل ورحمته الذي دلت عليه هذه الاحاديث ان الله ضاعف الحسنات ولم يضاعف السيئات - 00:23:39

ومن فضل الله عز وجل ورحمته التي دلت عليها هذه الاحاديث ان الله عز وجل اثاب عباده على الهم بالحسد ولم يعاقبهم بالهم بالسيئة. وهذا غاية اللطف والاحسان من اللطيف المنان - [00:24:00](#)

لو اخذنا الله بالهم بالسيئة لكان عادلا. جل وعلا. لكن رحمته وفضله جل وعلا ومغفرته غلت غضبه. ولو لم يعطنا الله عز وجل اجرا على الهم بالحسنة لكان عادلة لان الحسنة لم تعمل حتى الان. لكن فضله ورحمته بعباده وجزيل عطائه من علينا فاعطانا - [00:24:20](#) ثوابا على الحسنة. وفي هذه الاحاديث دليل على كثرة طرق الخير. وان ابواب الخير لا حصر لها. يمكن للانسان ان ينال من الاجور وهو جالس على فراشه كما قال عليه الصلاة والسلام ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم مؤديا الا كانوا معكم. حبسهم العذر. وكما - [00:24:50](#)

جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات. وكما جاء عند الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الدنيا لاربعة نفر. رجل اتاه الله مالا فهو اتاه الله مالا وعلما. فهو يتقي فيه ربه - [00:25:17](#)

فيه رحمه فهو بافضل المنازل. ورجل اتاه الله مالا ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثله. قال فهو بنبيته فاجرها سواء. ما عنده مال لكنه يرى الذي ينفق - [00:25:37](#)

اموال الطائلة في طاعة الله فهو صادق النية. قال فهو صادق النية الله عز وجل يعلم ما في قلبه اه قال فاجرها سواء هذا قبر من الله عز وجل. وفي هذا هذه الاحاديث دليل ان مضاعفة الحسنات تتفاوت - [00:25:57](#)

فكلا كان العبد احسن اسلاما وافضل اداء للطاعة كان اجر مضاعفته للحسنة او اجر مضاعفة للطاعة اعظم. وفيه ايضا ان الهم بالحسنة حسنة مجرد الهم بالحسنة حسنة. فان عملها كتبت له عشر حسنات. فان احسن عملها وصدق - [00:26:19](#)

في ايمانه ضوعفت الى سبعمائة ضعف. وربما تضاعف الى اكثر من سبعمائة سبعمائة ضعف. وفي هذه الاحاديث دليل على ان الهم بالسيئة معفو عنه. فان عملها كتبت سيئة واحدة. وان تركها - [00:26:48](#)

بعد الهم كتبت له او كتب له اجر الترك حسنة قوله فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى. اي ان هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وانما من قول الله عز وجل - [00:27:08](#)

فهذا يعتبر من الاحاديث القدسية. التي يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها عن ربه. وهو يختلف عن الحديث ويختلف ايضا عن القرآن. فمن اوجه اختلاف الحديث القدسي عن القرآن ان - [00:27:24](#)

القرآن لفظه ومعناه من الله. واما الحديث القدسي فمعناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومن اوجه الفرق ان القرآن يتبع بدليلا وحاليا والحرف بعشر حسنات والحديث القدسي ليس كذلك - [00:27:44](#)

وايضا ان الحديث القدسي لا يدخل في التحدي. واما القرآن فان الله عز وجل تحدى البشر ان يأتوا بسورة وفي هذه الاحاديث دلالة ظاهرة على ان هناك فرق بين الهم بالحسنة والهم بالسيئة. وكذلك ايضا فيه دلالة - [00:28:02](#)

ظاهرة على ان هناك فرق بين تطعيم الحسنة والسيئة. ويمكن اه تقسيم عمل الحسنات والسيئات الى حالات. فيقال من عمل الحسنة فلا يخلو من ثلاث حالات من حيث الاجر ما دلت عليه هذه الدليل. الحالة الاولى ان يهم بالحسنة ولا يعملها. ينشغل عنها. او ينام عنه - [00:28:24](#)

او يتکاسل عنه. المهم انه لا يعمل به لكنه هم. ولم يعمل الحسنة فهذا تكتب له حسنة لكن من غير مضاعفة يكتب له حسنة لكن من غير مضاعفة. الثاني ان يهم بها. وي فعل الاسباب لكن يحال - [00:28:54](#)

بينه وبينها فهذا يكتب له الاجر كاملا. كما دل له حديث ابي ك بش الانباري عند الترمذى وقد ذكرناه قبل قليل انما الدنيا لاربعة والثالثة ان يهم بالحسنة ويفعلها. فهذا يكتب له الاجر كاملا مع المظاعفة. يكتب له الاجر - [00:29:16](#)

مع المضاعفة والمظاعفة تختلف. اقل ما تضاعف عشر. من عمل سيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. واكثر ما تضاعف لا حسن له. لا حصر له. ولذا قال الله عز وجل لا الصوم. فانه - [00:29:38](#)

لي وانا اجزي به كم؟ الله جل وعلا هو الذي يتولى الجزاء. واما عمل السيئة فلا يخلو من ناحية المضاعفة او من ناحية كتابة السيئة

عفوا عمل السيئة لا يخلو من ناحية كتابة الوزر من عدمه من اربع حالات - 00:29:58

كما دل له هذا الحديث غيره الحالة الاولى ان يهم بالسيئة ويفعلها. فهذا تكتب له كم؟ سيئة واحدة كما دلناه هذا الحديث والثانية ان يهم بالسيئة ويفعل الاسباب لكن يحال بينه وبينها فهذا ايش - 00:30:18

يكتب له يكتب له سيئة اذا وجدت الاداة الجازمة وفعل الانسان ما يقدر فانه مأذور ولو لم يقدر على الفعل. يدل لذلك ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلم بسيفيهما فالقاتل والمكتوب في النار قالوا يا - 00:30:43

رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ ما عمل؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. يعني لو تيسر له لقتل. فالقاتل والمقتول في النار الحالة الثالثة ان يهم بالسيئة. ويعدم عليها. ثم يتركها خوفا من الله. ورغبة اليه - 00:31:07

فهذا يكتب له حسنة كما نطق بذلك السنة. لأن ترك المعصية بهذا القصد أصبح عملا صالحا. والكف عن المعصية خوفا من الله هذا عمل كما قال عليه الصلاة والسلام وانما تركها من اجله. فاكتبوها له حسنة كما في قصة الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة فقال - 00:31:28

احدهم فاني كانت لي ابنة عم لي احبيتها ما يحب الرجال والنساء الى ان قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ابتغاء وجهك فاخبر لنا ما نحن فيه. ففرق عنهم الثلثين - 00:31:52

والحالة الرابعة ان يهم بالمعصية. ثم يتركها قبل ان يفعلها رغبة عنها وليس خوفا من الله ولا رغبة اليه رغبة عنها. لكن ليس خوفا من الله ولا رغبة اليه. فهذا مما يعفى عنه. لا اجر - 00:32:10

وهو داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا. فان كتبت سيئة واحدة وهذا مروي عن ابن عباس عن ابن عباس وغيرهما. لكن دلت الادلة - 00:32:31

على ان كتابة ترك السيئة حسنة مقيد اذا كان تركها لله عز وجل. فما دلت على ذلك الاحاديث الصحيح والله عز وجل لا يخفى عليه شيء اعلم من ترك السيئة لاجله ومن تركها خوفا من الناس - 00:32:51

من ترك المعصية خوفا من الفضيحة ومن تركها رغبة فيما عند الله. ولذا قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - 00:33:11

جنة وما فيها من الدرجات. ما الذي فيها؟ قال تعالى ولمن خاف ربه جنتان فبأي الاء ربكم تكذبان؟ ذوات افنان فبأي الاء ربكم تكذبان؟ وفيهما عينان تجريان فبأي الاء ربكم تكذبان ثم بدأ يعدد هذه الامور. فتدرك المعصية او فاعلها خوفا او رغبة من الله او - 00:33:25

من الناس الاجر عند الله. والعقاب عنده والناس لا يعاقبون الا على الفعل. اما مجرد الهم هذا الى الله. ولذا قال الله عز وجل اه وقضى رب الا قال كونوا صالحين - 00:33:52

فانه كان للاوابين غفورا لما ذكر بر الوالدين. وقال الله عز وجل يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. حتى ما تخفيه الصدور الله عز وجل لا يعلمه وفي هذا الحديث ايضا دليلا على ان كل شيء يعلم العبد من خير - 00:34:09

او شر مكتوب وممحص حتى الهم على الصحيح من اقوال اهل العلم حتى الهم لكن لا يعاقب على الهم كما عرفنا هنا. ولذا الله عز وجل يعلم الهم. ويعلم ما الذي - 00:34:30

في القلب قبل ان ي العمل. بل يعلم ما الذي لو كان ان لم يكن لو كان كيف يكون؟ لكن لا يعاقب الانسان هم الا على التفصيل السابق الذي اشرنا اليه لكن الجزاء في هذه الكتابة متى؟ الجزاء يوم الحساب - 00:34:53

وفي هذا الحديث ايضا دليلا على كمال فضل الله. فالسيئات وان كانت كبيرة لا يكتب منها شيء الا ما عمله العبد واذا كتبت لا تكتب الا مثلها. واما الحسنات ولو كانت صغيرة فان الله عز وجل - 00:35:13

ويسميه ويجزي على القليل الكثير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق عدل تمرة من كسب طيب. ولا يقبل الله الا الطيب. الا

اخذها الله بيمنه. فينميها فيها كما ينمی احدكم فلوه او قلواصه حتى تكون مثل الجبل او احده. فكم من الطاعات لا يأبه بها الانسان.

فاذًا - 00:35:33

جاء يوم القيمة وجدها قد ملأت ميزانه وكم من السينات التي لم يلتفت الانسان اليها ولم يتبع منها؟ ربما يأتي يوم القيمة فتكون سببا لوال حدث صاحب البطاقة عند النسائي وغيره معروفة لما قال احضر وزنك قال يا رب ما تعمل هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ قال احضر - 00:36:01

وزنك فانه لا ظلم عليك. قال فوضعت السجلات في كفة البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع الا يدرى الانسان قد يكون هو صاحب هذه البطاقة. فينبغي عليه ان يرجو ما عند الله من الثواب. قوله الى سبعمائة ضعف الى - 00:36:24 اضعاف كثيرة هذا دليل على ان ما ان اقل ما تضاعف الحسنة الى عشر اضعاف الى عشرة اضعاف اما اكثر ما تضاعف فلا لا يعلم قدره الا الله. على حسب الایمان والاخلاص واليقين. وما يحتفظ بالحسنة من الامور ومن الصدق ومن المجاهدة - 00:36:44 وعظيم النفع تكون المضاعفة. فاكثر ما تضاعف ليس الى سبعمائة ضعف. وانما قد تضاعف الى اكثرا وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما تصدق رجل بناقة قال لك بها يوم القيمة سبع مئة ناقة - 00:37:04

فالمضاعفة لها اعتبارات عديدة كما دلت عليها النصوص. فقد تضاعف الحسنة بحسب بسبب حسن الاسلام. فمن احسن في فمن احسن اسلامه فحسنته ليست كمن كحسنات من اساء. ولذا المضاعفة هنا لا حصر لها. وهذا الذي يجعل العبد دائمًا - 00:37:22 راقب ايمانك. ايمانك هل هو تام ام لا؟ ليست العبرة بمجرد فعل الطاعات. وانما بما يصحبها وما يحتفظ بها من الایمان والصدق والقرائن كما قال عليه الصلاة والسلام اذا احسن احدكم اسلامه فكل - 00:37:42

يعملها تكتب له بعشر اضعافها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. واحسان الاسلام هذا اثره على طاعة الانسان عظيم. فصلة من احسن اسلامه ومن احسن في طاعته ليس كصلة غيره - 00:38:02

ولا يظلم ربك احدا. ولذلك حدث الذي جاء في البخاري حدث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالامر الذي بين فيه عمل اليهود والنصارى والمسلمين. وآان مثل - 00:38:22

هؤلاء وهؤلاء كمثل رجل استأجر اجراء ليعملوا له من اول النهار الى اخره. فعمل الاجر في الاجراء من اول النهار الى اذان الظهر. ثم تركوا العمل فاعطاهم اجرهم. فجاء باخرين - 00:38:42

ليعملوا العمل الى اخر النهار فعملوا الى العصر. ثم تركوا فجاء بمن يكمل فعملوا الاجر مضاعفا فاعتراض الاولى وقالوا كيف؟ عملنا اكثر من عملهم. الوقت اكثر من الفجر الى اذان - 00:39:02

ظهر ومن الظهر الى العصر اكثر من من العصر الى المغرب. قال هل ظلمتكم منكم؟ عملكم شيء؟ من اجلكم شيء الاجر الذي اتفقت معنا اعطيتنا. قال فهو فضلي اعطيه من اشاء. فكذلك اهل الاسلام ظاعف الله لهم الحسنات ولم يظلم الامم السابقة - 00:39:22 وهكذا وعد الله كل من عمل حسنة ان يعطيه بالحسنة عشرا لكن ضاعف لغيرهم. فاذا اعطي انسانا المضاعفة فانه لم يظلم الغيب. فهو فضله يؤتى به من يشاء. والله واعلم حيث يجعل لسانني والله اعلم حيث يعطي فضله. وربك يخلق ما يشاء ويختار. وقسم الناس الى مسلمين وكافرين - 00:39:43

وقسم عباده المسلمين الى ثلاثة اقسام. سابقين ومقتدين وظالمون لنفسهم. فانظر يا عبد الله اين موقفك والميدان ميدان منافسة. وميدان عمل لكن لن يعرف الانسان حقيقة هذه الامور الا يوم ان تنشر الدواوين. ولذلك - 00:40:11

يقال للعبد اجتهد. اجتهد واعمل ولو لم تدرك. فانك رابح فمن عامل الله لا يغفر وجد واجتهد على عمل الطاعات. واحرص على مراقبة ايمانك في قلبك. فإنه هو الاكسير الاعظم. الذي - 00:40:32

اذا تم وصدق ووضع منه القليل على الاعمال الصالحة ظعفها اذا احسن احدكم اسلاما حسنة يعملاها تكتب له بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف كما جاء في هذا الحديث. فالمضاعفة قد تكون بسبب حسن الاسلام - 00:40:52

والاخلاص وقد تكون المضاعفة بسبب الزمان الفاضل كما قال عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من

هذه الايام يعني ايام العشر كما جاء في البخاري. وقد تكون المضاعفة بسبب المكان - [00:41:12](#)  
كما قال عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام كما جاء في الصحيحين. وقد تضاعف بسبب اه اعتبار موجود في العمل. ففرق بين عمل الفرض وعمل النفل. فصلاة الفجر ركعتان - [00:41:32](#)  
وصلاة الصبح ركعتان لكن فرق بين هذا وهذا وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وقد تضاعف باعتبار الحاجة او النفع كما قال عليه الصلاة والسلام سبق درهم مئة الف درهم. قالوا يا رسول الله وكيف؟ قال رجل - [00:41:52](#)  
رجل له درهماً فأخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مئة الف فتصدق به كما جاء عند النسائي. وقد وقد تكون المضاعفة بسبب الغربة وقلة المعين وكثرة العوائق كما قال عليه الصلاة والسلام ان من ورائكم ايام الصبر - [00:42:12](#)  
الصادق القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر. للعامل منهم منهم اجر خمسين قالوا من؟ ام منهم يا رسول الله؟  
قال بل منكم كلما عظم الابتلاء وكلما كثرت العوائق او على فعل الطاعات او كثرت المرغبات على فعل المعااصي والمخالفات - [00:42:37](#)

فكان امثال امر الله عز وجل في الفعل او الترک اجر الانسان في رمضان. ولذا قال عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله في ظله.  
يوم لا ظل الا ظله. هذا فيما يتعلق - [00:43:00](#)  
الطاعة واما المعصية فقد دلت الدليل على ان السبئات لا تضاعف وهذا من فضل الله عز وجل. لكنها قد تعظم بسبب امور تحتف بها.  
اما لشرف المكان اللحاد في البيت الحرام ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. او لشرف الحال كحال امهات المؤمنين - [00:43:16](#)

فإن الله عز وجل قال من يأتي منك بفاحشة مبينة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين أو لضعف الداعي. كما قال عليه الصلاة والسلام  
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم - [00:43:48](#)  
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر. او لحرمة من تعدى عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام حرمة نساء المجاهدين على القاعددين  
كرحمة امهاتهم وما من رجل من القاعددين يخلق رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيه. او فيهم الا وقف له يوم القيمة - [00:44:05](#)

فيأخذ من عمله ما شاء. فما ظنكم؟ يعني هل بيبي يتترك من عمله شيء؟ يحتاج الحسنة الواحدة. فهذا ايضا شديد جعل العبد ان يحذر  
من الذنوب ولو صبرت في عينه - [00:44:31](#)  
لا سيما في الزمان الفاضل او المكان الفاضل. او الحال الشريفة. وعليه ان يكثر من الحسنات والطاعات لا سيما في الزمان الفاضل  
والمكان الفاضل والحالة الشريفة وكذا عند غربة الزمان وقلة المعين - [00:44:47](#)  
فينبغي له ان يستطيل الطريق. فان الثمن غالى ثمن الجنـة. والله عز وجل يطلع على ما يلقاه العبد بسبب الطاعة والامتثال. ولذا قال  
الله عز وجل السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. هؤلاء اعظم اجرا من غيرهم - [00:45:07](#)  
ليس من سبق في اسلامه في مكة وهم لم يشاهدو من نصرة الدين شيئاً وانما شاهدوا الابتلاء كمن بعد الفتح لا يستوي منكم من  
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلما وعد الله الحسنـى. نسأل الله الكريم - [00:45:27](#)  
باب تجاوز باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز  
وان الله تجاوز وفي رواية لي عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم - [00:46:00](#)

نعم هذا الحديث اخرجه الشیخان من طريق قتادة عن زرارة ابن اوپی عن ابی هریرة به وبوب له البخاری عدۃ ابواب منها باب الخطأ  
والنسیان فی العتابة والطلاق ونحوه. ومنها - [00:46:20](#)  
باب الطلاق فی الاغلاق والكره ومنها باب اذا حنت ناسيا في الايمان هذا الحديث فيه عدد من الفوائد يعتبر من الاصول التي يستدل  
بها اهل العلم في كتب الفقه والاحکام كذلك في القواعد الاصولية ونحوها - [00:46:43](#)  
وفي هذا الحديث دليل على ان الله تجاوز عن حديث النفس. ما لم يصاحب قوله او عمل. وهذا في اي شيء هذا في الاشياء التي

يؤاخذ بها. أما الأشياء التي يؤجر الإنسان بها فان الله عز وجل يعطي العبد على الهم - [00:47:11](#)

بالحسنة حسنة كما تقدم والتجاوز عن حديث النفس ما لم يصحبه قول وعمل هذا في كل شيء. من المخالفات والمنهيات والمحظورات في الخواطر الشيطانية التي ترد على العبد سواء في ذات الرب او في القدر او في المغيبات او ما يكون بعد الموت كلها - [00:47:34](#)

يعنى عنها ما لم ينطق الإنسان او يعمل. كما تقدم بيانه في باب قطع الوسوسة في اليمان ايضا في الطلاق لو حدث الإنسان نفسه بطلاق امرأته لم يقع ما لم يعمل او يتكلم. وكذا في المعاصي اذا - [00:47:57](#)

حدث نفسه ان يعمل معصية. ثم لم يعملاها لم تكتب عليه معصية. لكن هل تكتب طاعة؟ هذا على حسب الحال. ان ترك خوفا من الله او رغبة فيما عنده كانت اجرا. وان تركها رغبة عنها لم تكتب وزرا ولا اجرا. وكذا في محظورات - [00:48:17](#) الاحرام ومفطرات الصيام لو نوى ان يفترط. ولم يعزم على ذلك فصيامه على الصحيح باقي. قوله ان الله تجاوز عن امتى اي عفا عنهم ولم يؤاخذهم بذلك. قوله ما ما حدثت به انفسها اي اذا كانت - [00:48:37](#)

شيء خواطر في النفس ووسوس تجول في الصدر فانه لا يبني عليها شيء. قوله ما لم تعمل اي ما لم يصحب او تتكلم اي او يصحبها نطق باللسان. طيب الكلام النفسي الكلام النفسي لا - [00:48:57](#)

بني عليه شيء على الصحيح وعليه لو حدث نفسه بطلاق امرأته لم يقع طلاقه على الصحيح وهذا قول اكثر اهل العلم بهذا الحديث وبه قال ابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وقد بوب على هذا الحديث ابو داود وقال باب في الوسوسه بالطلاق - [00:49:17](#) وأشار الى هذه المسألة التي وقع الخلاف فيها. وابو داود رحمه الله كتاب وكتاب سنن. يذكر الاحكام وبيوب لها على المسائل التي تدور على السنة العلماء في ذكر الحديث الذي يدل على ما ذهب اليه اذا كان ينحي - [00:49:43](#)

هذا القول او اذا كان غير مبين او اذا كان الحديث ليس قاطعا فيها فانه ذكره هكذا. يعني يذكره مطلقا من غير جزم واما الامام ابن ماجة فقد بوب عليه باب من طلاق في نفسه ولم يتكلم به اين الحكم - [00:50:03](#)

دل هذا الحديث على انه لا يؤاخذ به وهكذا حديث النفس في الصلاة لا يبطلها كما قال عمر رضي الله عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وفي هذا الحديث ايضا اشاره - [00:50:23](#)

الى ان هذا التجاوز عن حديث النفس من خصائص هذه الامة. وان الامم المتقدمة كانوا يؤخذون فانه قال ان الله تجاوز لي عن امتى. فدل على ان هذا من الفضل الذي اعطاه الله هذه الامة - [00:50:37](#)

وقد رفع الله عنها الاثار والاغلال التي كانت على الامم السابقة وفي هذا الحديث قال تجاوز عن امتى ما حدثت بها انفسها. وجاء في قول الله عز وجل ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم - [00:50:57](#)

كيف يجمع بين هذا الحديث وبين هذه الآية؟ نعم الجواب الآية دلت على عدم المؤاخذة بالفعل. الذي حصل نسيانا من غير قصد القلب ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا فعل الشيء - [00:51:17](#)

بجواره لكنه غير كاسب له في قلبه. فان الله لا يؤخره ما قصده في قلبه والحديث دل على عدم المؤاخذة على عدم مؤاخذتهم آما بما يكون في القلب الذي لم يصحبه عمل. فتكون الاحوال كالتالي هم القلب - [00:51:47](#)

دون عمل هذا لا مؤاخذة فيه ان الله تجاوز لي عن امتى ما حدثت به انفسها هم القلب من غير عمل لا يؤاخذ به لدلالة الحديث وهم القلب مع العمل هذا يؤاخذ به كما في الباب الذي قبله. فان عملها فاكتبوها له. والعمل من غير - [00:52:13](#)

في القلب يعني نسيانا هذا لا يؤاخذ به لدلالة الآية وهذا وجه التوفيق بينهما والله اعلم وفي الحديث ايضا دليل على ان الوسوس لا تدخل في حكم الشبهات. المأمور باجتنابها. فالوسوسه ملغاه - [00:52:37](#)

لا حكم لها ما لم تستقر وتثبت. وقد بوب عليه البخاري باب الخطأ والنسيان في العناقة والطلاق ونهيه وعلى هذا هل يقع طلاق الناس؟ لو ان انسانا نسي وطلق او المخطئ - [00:52:58](#)

انسان اراد ان ينطق بكلمة فنطق بطلاق وهو لا يقصر ذلك. لا يقصدها لا لفظا ولا قلبه. قال ان الله تجاوز عن امتى الخطأ والنسيان

وما استكرهوا عليه. جمهور اهل العلم يرون ان من سبق لسانه بالطلاق. وهو لا يريده فانه لا يقع - 00:53:23

به قال الامام احمد وطائفة ويشهد له حديث ابن عباس عند ابن حبان ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والتسیان وما استكرهوا عليه اما طلاق المكره فهذا لا يخلو من حالتين الحالة الاولى ان يكون اكراهه بحق فيقع والثانية - 00:53:51

ان يكون اكراهه بغير حق فلا يقع التفصيل في هذه المسألة موطن اخر غير هذا الموطن والله اعلم سؤال باب باب المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. عن ابن عمرو رضي الله عنهم قال قال النبي صلى - 00:54:11

الله عليه وسلم. المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. والهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل؟ قال من سلم من سلم - 00:54:49

من لسانه ويده. نعم ذكر في هذا الباب اه حديثان اول اولاً حديث عبد الله بن عمرو وقد رواه البخاري من حديث الشعبي عن عبد الله ابن عمرو ورواه مسلم من حديث ابي الخير - 00:55:09

انه سمع عبد الله بن عمرو. والثاني حديث ابي موسى اخرجه الشيخان من طريق ابي بردة ابن ابي موسى عن ابي موسى فذكر وبوب له البخاري باب المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. وباب اي الاسلام افضل؟ وباب الانتهاء - 00:55:26

عن المعاصي وهذا الحديث فيه عدد من الفوائد اولاً قوله المسلم معناه المسلم الكامل وليس المراد نفي اصل الاسلام عن لم يكن بهذه الصفة. بل هذا كما يقال العلم ما نفع - 00:55:46

اي على التفضيل لا الحصر ثم ايضا ان كمال الاسلام وكمال المسلم متعلق بخصال اخرى كثيرة. غير هذه المذكورة ولكنه اوقات المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده فقص هذه بالذكر لحاجة السائل لبيانها. فيحتمل والله اعلم - 00:56:06

ان السائل كان مسلما قد اتى باركان الاسلام الواجبة. وانما كان يجهل مثل هذا الحكم فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم اياته. قوله من سلم المسلمين من لسانه ويديه معناه من لم من لم يؤذني مسلما لا بقول ولا بفعل - 00:56:30

وخص اليه بالذكر مع ان الاذية بالرجل داخلة في ذلك. والاذية بالرأس داخلة في ذلك بالجسم داخلة في ذلك لأن معظم الافعال انما تكون باليد ولهذا قال الحسن الابرار هم الذين لا يؤذون الذر والنمل. فالمسلم من سلم المسلمين من لسانه - 00:56:53

ويده وقوله والهاجر من هجر ما نهى الله عنه اصل الهجرة هي هجران الشر ومبادرته لطلب الخير والرغبة فيه. وهذا النوع من الهجرة يؤمر به كل مسلم. سواء بقي في بلده او في غير بلده - 00:57:20

من هجر الذنوب واقبل على طاعة الله فهو مهاجر في اه هذا بهذا المعنى والهاجر من هجر الله عنه ولذا قال ابو الزناد لما انقطعت الهجرة وفضلها لما انقطعت الهجرة وفضلها - 00:57:40

حزن على اخواتها من لم يدركها من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انا نحن في هذا الوقت نحزن حينما فاتتنا ذلك الفضل.

فاعلمهم الله عز وجل ان او اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المهاجر على الحقيقة من هجر ما نهى الله عنه - 00:58:00

واعلم النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين انه يجب عليهم مع انتقالهم من بلد الكفر الى بلد الاسلام ان يكملوا الهجرة الكاملة بان يلتزموا ترك المعاصي والهجرة عند الاطلاق الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام رغبة في الاسلام والحفظ عليه وتعلمته - 00:58:23

فمن هجر بلدان الشرك مع اصراره على المعاصي فليست هجرته هجرة كاملة ليست هجرة هجرة كاملة. بل الهجرة التامة الكاملة هجران ما نهى الله عز وجل عنه. ومن جملة ذلك هجران - 00:58:49

الشرك فرارا بالدين الى بلدان الاسلام. ولذا قال ابن القيم الهجرة هجرتان. الهجرة الاولى هجرة اسمي من بلد الى بلد وهذه احكامها معلومة. والثانية او الهجرة الثانية الهجرة بالقلب الى الله ورسوله. وهذه هي المقصودة هنا. وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقة. وهي

الاصل وهجرة الجسد - 00:59:07

تبع لها. فالهجرة الى الله سبحانه الهجرة اليه بالتوحيد والاخلاص بالعبودية. والهجرة الى رسوله الهجرة اليه بالتسليم والانقياد المتابعة. وفي هذا الحديث ايضا دليل على فضل حفظ اللسان وحفظ اليد من ان تتعدى على احد من المسلمين. فمن سلم المسلمين من لسانه ويده فهو مسلم كامل - 00:59:37

الكافر هل هو داخل في هذا؟ لا. الكافر انواع. قد يكون كافر محارب. فهذا ليس داخلا في هذا الحديث. وقد يكون كافرا غير محارب  
فهذا دلت الادلة الاخرى. على ان المسلم مأمور ان يكف عنه. ويمسك عن اذاه بقول و فعل الا - 01:00:07

ما اباحته الشريعة لكن التعدي على المسلم ليس كالتعدي على من دونه فحرمة المسلم لا توازيها حرمة فهي محمرة عند الله عز وجل  
وايضا اعلى من مرتبة كف الاذى عن المسلمين ان يأتي مع كف الاذى بايصال الخير لهم - 01:00:27

فمن سلم المسلمون من لسانه ويده. ووصل لسان يده وخميره ومعروفه اليهم فهذا اكمل واكمل وفي هذا الحديث اثر الایمان على  
الجوارح وفيه ايضا دليل على ان الایمان اذا وقر في القلب تبعته الجوارح. وفيه ايضا دليل لما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ان -  
01:00:50

ان الاعمال داخلة في مسمى الایمان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا لها للاعمال على على الایمان سلبا او ايجابا. نقضا او  
نقصا او كاما او زيادة او نقصان - 01:01:18

ايضا فيه اثر من اثار الایمان على على تعاملات العبد. القولية والفعالية وعلى ان الایمان يذكر منطق الانسان. ولذا قال عليه الصلاة  
والسلام الایمان قيد الفتک لا يفتک مؤمن لأن المؤمن قيده ايمانه فلا يتتجاوز المؤمن مأمون العواقب وهنا قال المسلم - 01:01:38  
لما سلم المسلمون من لسانه ويده باب من عمل خيرا في الشرك ثم اسلم. عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال يا رسول الله أرأيت  
امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية من صلة وعلاقة وصداقة. هل لي فيها من اجر؟ قال رسول الله صلى - 01:02:07

الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير. وفي رواية عن عروة ان حكيم بن رضي الله عنه اعتق في الجاهلية مئة  
رقبة وحمل على مئة بعير. فلما اسلم حمل على مئة - 01:02:34

خير واعتق مائة رقبة. نعم حديث حكيم ابن حزام اخرجه البخاري ومسلم من طريق عروة ابن الزبير ان حكيم ابن حزام  
قال وهذا الحديث ذكر له البخاري اربعة ابواب. اولها باب من تصدق في الشرك ثم نسيه - 01:02:54

والثاني باب شراء المملوک من الحربي وحبته وعتقه. والثالث باب عتق المشرك الرابع باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم قوله  
ارأيت امورا كنت اتحدث بها اي اعتبد اتبر - 01:03:18

هذا الحديث فيه عدد من المسائل اولا فيه دليل على ان طاعات المشرك يثاب عليها ان اسلم وكان مما يقبل في الاسلام تقبل بقيديه  
القيد الاول ان تكون مما يقبل مثلها لو فعلها مسلما - 01:03:44

يعني كان مخلصا لله وكانت على وفق الشرع. لكن منع قبولها كونه كافرا والثاني ان يسلم. فاذا اتي بهذين القيدين فقد دل الحديث  
وهذا فضل الله. الذي اعطاه العباد وفيه ترغيب للكافر على الاسلام. ان طاعاته طاعات المشرك يثاب عليها اذا اسلم - 01:04:08  
وكانت مما يقبل في الاسلام قوله اسلمت على ما سلف من خير. اي ان ما عملته من خير في جاهليتك بقيت معك وحسبت من  
حسناتك وقد استشكل بعض اهل العلم - 01:04:39

هذا الحديث لان هناك ادلة دلت على ان الكافر لا يصح منه التقرب اه بالطاعات فلا يثاب على طاعته وما معنهم ان تقبل منهم  
نفقاتهم؟ الا انهم كفروا بالله برسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم - 01:04:56

كارهون وهذا دليل على ان الكافر لا تقبل. طاعاته وهذا الحديث دل على ان اسلامه له اثر على طاعاته السابقة فقال اسلمت على ما  
سلف من خير. هذا الحديث مع هذه الآيات يعني - 01:05:17

لاهل العلم اجابات وتوجيهات اقواها والله اعلم ان الحديث على ظاهره ان الكافر اذا اسلم ومات على  
الاسلام يثاب على ما فعله لله من الخير حال كفره - 01:05:35

فتكتب له حسناته التي اراد بها وجه الله حال كفره. والتي منع من قبولها كفره فاذا اسلم تفضل الله عليه فكتب له الحسنات ومحى  
عنه السيئات. لان الاسلام يهدى ما كان قبله - 01:05:56

هذا لا يمنع النصوص ما تمنعه اذا كان الكافر اذا اسلم وتاب واصلح وعمل صالحا بدللت السيئات الى حسنات فلا يمنع ان تكون حسناته  
السابقة التي عملها واراد بها وجه الله ومنع من قبولها كونه على الكفر. ان تقلب - 01:06:15

الى حسنات وهذا من عظيم فضل الله عز وجل وعليه يقال هذا الحديث مخصص لعموم النصوص التي اشترطت الاسلام لاثابة العبد على طاعته. وهو ايضا مع اية الفرقان يوضحان قال الكافر بعد اسلامه. ولو فقه الكافر هذه الحال لاقبل على الاسلام اه طائعا. فقد يكون من من الكفار - [01:06:40](#)

من يتصدق باموال طائلة كما كان حكيم بن حزام. فإنه اعتق مئة نفس في الجاهلية وحمل على مئة بعير في الجاهلية. وكان جوادا لكن في الجاهلية. فلما اسلم فعل مثل ذلك فاعتقل مئة نفس - [01:07:11](#)

وحمل على مئة ناقة في الجاهلية. ويبدل على ما قلناه ما جاء في اه صحيح مسلم من حديث عائشة انها قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال النبي - [01:07:30](#)

صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطئتي يوم الدين. فدل على انه لو قال ذلك قبل ان يموت لكان ذلك نافعا - [01:07:50](#)

ويبدل ايضا على هذا ان الله عز وجل قال في او ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المؤمن من اهل الكتاب انه يؤتى اجره مرتين مع ان الكاد مع ان اليهودي لو وافق ربه على يهوديته لكان عمله حابطا اذا كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:03](#)

هذا كله تفضل من الله على عباده. والله يتفضل على عباده بما شاء. ولا اعتراض لاحد عليه. وهذا من اقوى التوجيهات. واليه ذهب ابن بطاط والقرطبي وابن رجب ومال اليه النووي وهناك من خالف في ذلك وتأول هذا الحديث - [01:08:30](#)

اه وهذه النصوص بتاويلات لا تستقيم والله اعلم. فمنهم من قال انك اكتسبت طباعا جميلة وثناء حسنا تنتفع بها في الاسلام وتكون تلك عادة معينة لك على فعل الطاعة وهذا لا يمنع لكنه لا - [01:08:50](#)

يلغي وجود او كون الحسنات باقية له. وقيل ان معناه ببركة ما سبق لك من الخير هداك الله للإسلام. وهذا ايضا لا يمنع لكنه لا يلغى ما ذكرناه. فارجحها هو القول الاول. وفي هذا الحديث ايضا ما كان عليه حكيم ابن حزام - [01:09:10](#)

من السخاء والبذل في الجاهلية فلما اسلم زاد جوده. وهذه من مناقبه رضي الله عنه. ومن مناقب حكيم. انه ولد في الكعبة ولا يعرف ان احدا شاركه في هذا غيره. وقد عاش ستين سنة في الجاهلية. وقيل عاش ايضا ستين مثلها في الاسلام - [01:09:36](#)

كان من اجود الصحابة رضي الله عنهم - [01:10:00](#)